الاستثمار السياحي في ولاية جيجل مجالاته وآليات تطويره

د. بولحية الطيب
أستاذ محاضر ب- جيجل

ملخص:

يكتسي القطاع السياحي أهميته من خلال الآثار التي يتركها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الوجهات السياحية، فكلما تم تعظيم الآثار الايجابية والتقليل من الآثار السلبية في مختلف المجالات أدى ذلك إلى مساهمة كبيرة في دفع عملية التنمية المحلية، وعلى الرغم من الطابع السياحي المميز لولاية جيجل إلا أن القطاع السياحي ليس بنفس السمعة السياحية للولاية، وهو في واقع الأمر يعكس وضعية السياحة في الجزائر بصفة عامة، وقصد النهوض بهذا القطاع وإعطائه دورا تنمويا أكبر على المستوى المحلي اتجه الاهتمام نحو إعداد استراتيجيات للنهوض بهذا القطاع على مستوى كل منطقة محلية من خلال تشجيع الاستثمارات السياحية.

وقد شُرع في ولاية جيجل بإعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الخاص بالولاية، والذي يُعتبر أحد أهم الأدوات التي من شأنها ترقية القطاع السياحي المحلي لما يمسه من جوانب تتعلق بالتهيئة السياحية وتشجيع الاستثمارات ودعم وتسهيل آليات تمويلها، إلا أنه وعلى الرغم من التوجيهات التي تُصدرها وزارة السياحة والصناعات التقليدية فإن برامج الاستثمارات السياحية التي كانت مقررة تشهد تأخرا ملحوظا من شأنه أن يُعرقل مساعي النهوض بالقطاع السياحي في ولاية جيجل.

الكلمات الدالة: الاستثمار، السياحة، جيجل، قطاع السياحة.

Abstract:

The importance of tourism sector stems from its intertwined effects on the economic social and environmental aspects of touristic destinations, in a way that the overall impact on local development depends on maximizing the positive effects and minimizing negative ones.

The Wilaya of Jijel has lots of potentialities that make her very attractive as a touristic destination , unfortunately the local tourist sector doesn't reflect brightly that potential , not surprisingly it mirrors the overall poor situation of this activity in Algeria , so in order to rehabilitate this sector and promote its participation in boosting local economy , much focus has been directed to elaborate strategies to reignite this activity at local levels through encouraging sector related investments .

In this respect, a master plan to develop touristic activity in the Wilaya of Jijel is under preparation; hopefully it will play a key role in upgrading the local sector through special focus on building touristic infrastructure , encouraging related investments and facilitating funding mechanisms.

It remains that despite instructions emanating from the ministry of tourism and traditional industries in this regard , tourism investment programs in Jijel are lagging far behind schedule, threatening to thwart aspiring efforts of revitalizing the tourist sector locally.

مقدمة:

تعد السياحة من أسرع القطاعات نموا في القرن الحالي من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات من العملة الأجنبية

وخلق فرص العمل، فإحصائيات المنظمة العالمية للسياحة تبرز أن عدد السياح في العالم وبالرغم من الأزمات العالمية المتعددة الأوجه فإنه في زيادة طردية، فقد كان سنة 1950 حوالي 25 مليون سائح، ليصل سنة 2000 إلى 698 مليون سائح و 940 مليون سائح سنة 2010 وبلغ 1087 مليون سائح سنة 2013 وتتوقع ذات المنظمة أن يكون عددهم 1600 مليون سائح سنة 2020، أما حجم الإنفاق السياحي في العالم فلم يكن يتعدى 02 مليار دولار سنة 1950، ليبلغ 560 مليار دولار سنة 2000و800 مليار سنة 2008و 1040 مليار سنة 2011 و 1075 سنة 2012 وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن ينفق السياح سنة 2020 أكثر من 1600 مليار دولار .

الجزائر وعلى الرغم من حيازتها على مقومات سياحية تؤهلها لان تكون قطبا سياحيا، إلا أن الأرقام المتعلقة بمؤشرات السياحة تشير إلى العكس، ومن ثم وجب عليها الاستثمار في المجال السياحي، فالاستثمار في القطاع السياحي أحد الركائز الواجب الاعتماد عليه للنهوض بهذا لقطاع، ولعل المشاريع المبرمجة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يبين رغبة الحكومة الجزائرية في الاستثمار السياحي.

محليا تعتبر ولاية جيجل كغيرها من مدن الجزائر وبالخصوص الساحلية منها قطبا سياحيا يمكن أن يستقطب السياح من كل دول العالم، غير أن الواقع وبحسب الأرقام لا يعكس الإمكانيات ومن ثم وجب الاستثمار في القطاع السياحي، ذلك ما نحاول تناوله في هذا البحث من خلال طرح الإشكالية التالية:

- ما هو واقع الاستثمار السياحي في ولاية جيجل في ظل المقومات السياحية المتوفرة؟

☜أهمية البحث:

إن أهمية البحث تكمن في إبراز التباين الكبير بين المقومات السياحية بولاية جيجل وواقع السياحة بها، ولعل أحد أسباب هذه المفارقة هو نقص أو عدم فعالية الاستثمار السياحي في الجزائر عموما وولاية جيجل خصوصا، وهذه الدراسة تحاول الإطلاع على واقع الاستثمار السياحي في ولاية جيجل.

☜أهداف الدراسة:

هناك مجموعة من الأهداف يطمح الباحث إلى تحقيقها من خلال هذا الورقة لعل أهمها:

- تبيان المفاهيم النظرية للسياحة، الاستثمار والاستثمار السياحي.
- إبراز المقومات السياحية للجزائر من خلال إحدى مدنها الساحلية " ولاية جيجل"
- محاولة تشخيص وتحليل واقع السياحة والاستثمار السياحي بولاية جيجل.

- اقتراح حلول للنهوض بالقطاع السياحي من خلال تنمية وترقية الاستثمار في القطاع السياحي خاصة بولاية جيجل.

وسنحاول تناول هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

- مفهوم السياحة ومكانتها على المستوى العالمي.
- ماهية الاستثمارات السياحية.
- واقع الاستثمار السياحي في ولاية جيجل.
- آفاق التنمية السياحية من خلال الاستثمار السياحي بولاية جيجل

أولا – مفهوم السياحة ومكانتها على المستوى العالمي.

1- تعريف السياحة :

انبثق مفهوم السياحة بداية من التنقل والترحال الذي يقوم به الإنسان ليصبح فيما بعد نشاطا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا يعتمد على الدوافع وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم واكتساب المهارات والمعلومات، وفيما يلي نستعرض مجموعة من التعاريف المتعلقة بمصطلح السياحة :

- عرف هيرمان فونش وليرون (**He man Von Sholleron**) سنة 1910 السياحة بأنها " مجموع العمليات المتداخلة وخاصة الإقتصادية منها المتعلقة مباشرة بدخول الأجانب، إقامتهم وتحركاتهم داخل وخارج حدود دولة أو منطقة جغرافية وترتبط بهم إرتباطا وثيقا " [1] ، ووجهت انتقادات إلى هذا التعريف نظرا لاقتصاره فقط على الجانب الاقتصادي للسياحة .
- وفي عام 1943 ظهر كتاب بعنوان " النظرية العام للسياحة " من تأليف الكاتبين هوزكر **hunziker**» وكرافت « **kraft** » حيث اعتبرا أن تعريف السياحة يشمل على كل الروابط والتأثيرات والظواهر الطبيعية والعلاقات المادية وغير المادية التي تنطبق على حقيقة الإقامة المؤقتة للسائحين وقالا أن السياحة هي " المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج عن إقامة السائحين، شريطة أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من أنواع العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا.[2]
- وعرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي الذي أنعقد في روما سنة 1963 السياحة على أنها " ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن إثنا عشرة شهرا بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية وهي تنقسم إلى نوعين سياحة داخلية وسياحة خارجية "[3]

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن السياحة هي ظاهرة تتعلق باستغلال وقت الفراغ عند البشر، وسفرهم إلى مناطق أخرى غير مواطنهم الأصلية، طلبا للراحة والترويح عن النفس ولا تقتصر على ذلك بل تتعدى إلى نشاطات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ورياضة وصحية وعلمية وفي مختلف جوانب الحياة البشرية.

2- أنواع السياحة :

تتنوع الأسباب والدوافع التي تجعل شخص ما يتنقل من مكان إقامته المعتاد إلى مكان آخر، وبالتالي فهي تصنف حسب عدة معايير تتلخص في الشكل الموالي:

الشكل رقم 1: أنواع السياحة

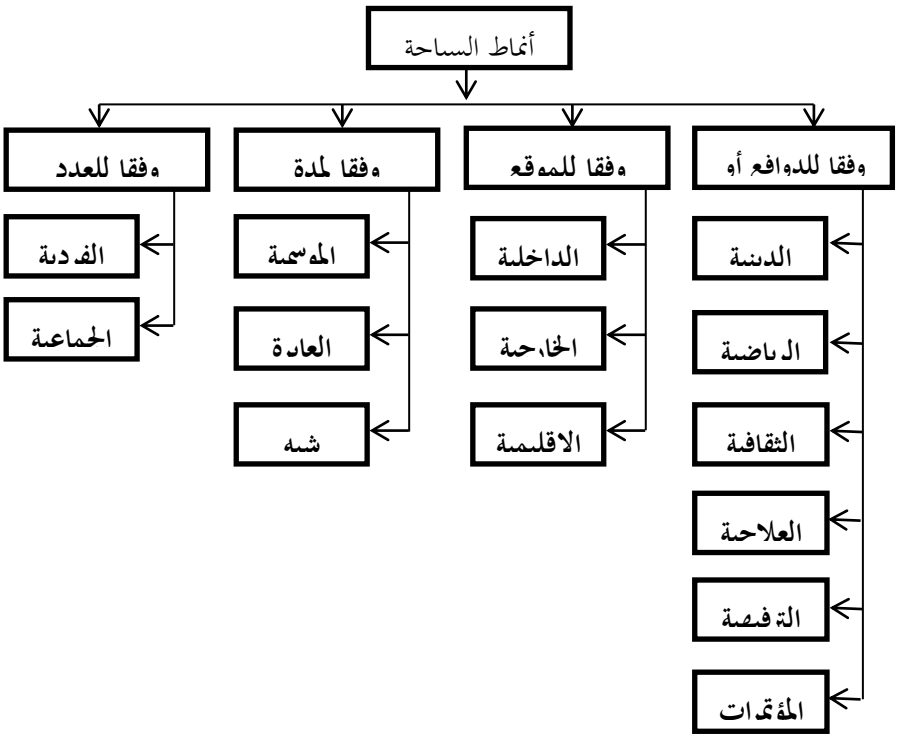

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على **عبد الإله أبو عياش وآخرون،** مدخل إلى السياحة في الأردن بين النظرية والتطبيق،الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص25.

3- مكانة السياحة على المستوى العالمي :

اهتمام كثير من الدول بالاقتصاد السياحي من خلال إبرازها لمقومات الجذب السياحي واستخدام تقنيات التسويق في الترويج للسياحة جعله يصبح من أهم القطاعات الاقتصادية تطورا، ويحرز على أكبر معدلات النمو ويبرز ذلك من خلال عدة مؤشرات، فأهم مؤشر حقيقي يبرز مكانة القطاع السياحي في العالم هو عدد السياح فقد كان سنة 1950 حوالي 25 مليون سائح ليصبح سنة 2007 أكثر من 890 مليون سائح و 1037 مليون سائح سنة 2012 وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن يصبح العدد 1600 مليون سائح سنة 2020 .

هذا العدد الكبير من السياح في العالم يبرز التطور الهائل الحاصل في حجم التدفقات السياحية العالمية، بالتأكيد هناك تباين من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى ويبين الجدول التالي توزيع الحركة السياحية في العالم حسب المناطق :

جدول رقم 01 : تطور عدد السواح في العالمة بين سنتي 2001-2013

الوحدة : مليون سائح .

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
العدد	694.6	761.2	802.5	846.4	897.2	917	882	939	980	1037	1087

المصدر : إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة **OMT** .

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد السياح في العالم يتطور في الغالب بالزيادة وذلك راجع لعدة أسباب أهمها تحسن مستوى معيشة الشعوب وتوفر أوقات الفراغ خاصة بالنسبة للعمال، إلا أن مستوى الزيادة السنوية في عدد السياح قد يتناقص في حالات الأزمات التي مست القطاع السياحي.

بالنسبة للجزائر فإن حصتها من السياحة العالمية تكاد تكون منعدمة فهي تمثل في أحسن الأحوال 0.26 بالمائة من تدفق السياح في العالم.

جدول رقم 02: تطور عدد السياح الوفدين إلى الجزائر خلال الفترة 2001-2012

الوحدة : مليون سائح.

السنة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
العدد	0.901	0.98	1.16	1.23	1.44	1.63	1.74	1.77	1.91	2.07	2.39	2.63

المصدر : إحصائيات وزارة السياحة لسنة 2013.

ثانيا-عناصر جذب الاستثمار السياحي وأسس قيامه :

1 _مفهوم الإستثمار السياحي : يعرف الاستثمار السياحي بأنه عملية استخدام وتوجيه رؤوس الأموال لخلق أو تثمين منتوج سياحي أو خدمة ترد ضمن متطلبات الجذب السياحي بهدف تسويق هذه الخدمة وتحقيق عائد على رؤوس الأموال المستغلة. وتتمثل الصناعة السياحية في جميع الهياكل والمؤسسات التي تقوم باستيعاب الطلب السياحي المتمثل في السائح، وتقاس حجم الصناعة السياحية في إقليم معين بحجم الفنادق ووكالات السفر والهياكل القاعدية من طرق ومطارات ومواصلات واتصالات وهياكل قاعدية مخصصة للراحة من مناطق الاستجمام ومطاعم وأندية وتظاهرات ثقافية وكلها ناتج للاستثمار السياحي [4].

إن الاستثمارات بشكل عام دعامة للاقتصاد الوطني، غير أن الاستثمارات السياحية تلعب دورا كبيرا في تنمية عدة دول وتهدف الاستثمارات السياحية إلى تحقيق ما يلي [5].

- تحقيق التوازن الجهوي .
- دعم ميزان المدفوعات .
- المحافظة على التراث الوطني .
- زيادة الدخل الوطني .
- تنويع مصادر تمويل الاقتصاد الوطني .
- المساهمة في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية .
- المساهمة في توفير مناصب الشغل والتقليل من معدلات البطالة .
- تطوير البنية التحتية للدول سواء تعلق الأمر بالنية الأساسية الاقتصادية من المرافق العامة والأشغال العامة ووسائل النقل والمواصلات والاتصالات أو البنية الأساسية الاجتماعية المرتبطة غالبا بالهياكل الصحية والمصارف والخدمات التي تساهم في تحسين مستوى المعيشة .

ويتميز الاستثمار في القطاع السياحي بمجموعة من الخصائص تفرقه عن الاستثمارات الأخرى نوجزها فيما يلي : [6]

- يحتاج الاستثمار السياحي إلى عدد كبير من اليد العاملة تتنوع بين اليد العاملة العادية والمتخصصة في الخدمات السياحية .
- تتأثر الاستثمارات السياحية بشكل كبير بالاستقرار السياسي والأمني للدولة فأي تدهور في المجال السياسي والأمني يؤدي إلى تدهور طردي في الاستثمار السياحي .
- تؤثر التشريعات والقوانين المنظمة للاستثمار في أي دولة على الاستثمار السياحي فبقدر مرونة التشريعات تكون المشاريع الاستثمارات السياحية مرنة وتقل بقدر التعقيدات والعراقيل التي تكبح العملية الاستثمارية .

- تتمثل المشاريع السياحية بعدم المرونة ونظرا للطابع الموسمي للسياحة فإن ذلك يؤثر سلبا على الرغبة في الاستثمار السياحي من أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة والمتوسطة، حيث لا يمكنهم أن يجمدوا بعض رؤوس أموالهم لمدة معينة عكس الدولة أو أصحاب رؤوس الأموال الذين يمكنهم تحمل بعض المخاطر كموسمية النشاط السياحي .

2_ عناصر جذب الإستثمار السياحي :

هناك مجموعة من العناصر تجعل القطاع السياحي مستقطب للاستثمارات السياحية ولعل أهمها :[7]

- وجود مناطق حرة كبرى يمكنها أن تكون محل مشاريع سياحية كمناطق التوسع السياحي.
- توفر فرص الاستثمار السياحي المربح وتوفر الخبراء المختصين، خاصة في إدارة الفنادق والمطاعم الكبرى .
- توفر المقومات السياحية بمختلف أنواعها (الطبيعية، الثقافية والتاريخية... إلخ)
- توفر الهياكل القاعدية من منشآت للنقل والصحة والمصارف والاتصالات الحديثة .
- مقدرة الشعوب على ممارسة النشاط السياحي وتوفر روح الضيافة والكرم .

3– أسس قيام الاستثمار السياحي :

إن المقومات السياحية لا تكفي لجلب الاستثمار السياحي مالم يكن ذلك مرفوقا بمجموعة من الأسس منها :[8]

- الإستقرار السياسي والأمني .
- التنوع الاقتصادي وخاصة الاعتماد على القطاعين العام والخاص .
- تلاؤم التشريعات للاستثمار وضرورة تكييفها مع الاستثمار السياحي الذي يتميز بنوع من التعقيد .
- تحديث وتطوير مستمر للبنية التحتية للدول من مواصلات واتصالات وخدمات صحية، بنكية... إلخ .

ثالثا:واقع الاستثمار السياحي بولاية جيجل

1_ تقديم ولاية جيجل:

ولاية جيجل ولاية ساحلية وهي إحدى ولايات الشرق الجزائري، أهم مدنها: جيجل، الطاهير والميلية، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولاية ميلة وولاية سطيف أما من الشرق ولاية سكيكدة ومن الغرب ولاية بجاية، وتبعد بـ 359كلم عن العاصمة و 96كلم عن بجاية و146كلم عن قسنطينة، وسمح لها هذا الموقع بأن تكون على بُعد 30 دقيقة طيران من العاصمة الجزائر وساعة طيران عن كل من نابولي(جنوب

ايطاليا) وبرشلونة (اسبانيا) ومرسيليا (فرنسا). يمتد شريطها الساحلي على طول 120 كلم من شواطئ وادي الزهور بولاية سكيكدة شرقا إلى الشاطئ الأحمر ببلدية زيامة منصورية غربا، سطح الولاية جبلي بنسبة 82% يتخلله سهل بمحاذاة البحر سيما ببلديات الأمير عبد القادر، القنار وسيدي عبد العزيز والباقي جبال وعرة ذات غطاء نباتي كثيف يتكون أساسا من أشجار البلوط والأرز. مقسمة إداريا إلى 28 بلدية ملحقة ب11 دائرة، يبلغ عدد سكانها 724329 نسمة[9] بكثافة سكانية تقدر ب 285 نسمة /كلم.[10]

من أهم جبال الولاية جبال سلمى، بني خطاب، تافرطاس، بوعفرون، بوعزة، تمزقيدة وسدات، والتي يزيد ارتفاع جميعها عن الألف متر. كما تشتهر الولاية بكورنيش يمتد على مسافة أكثر من 40 كلم به بعض المغارات الكلسية يطلق عليها اسم "الكهوف العجيبة".

ويعود تاريخ ولاية جيجل حسب أغلب الروايات التاريخية إلى الفترة الممتدة ما بين القرن الخامس والقرن الثاني قبل الميلاد، وينسب المؤرخون بنائها إلى الفينيقيين الذين اتخذوها مركزا تجاريا، ومرفأ آمنا على الساحل الشمالي، فوجود ولاية جيجل في مكان إستراتيجي على البحر المتوسط جعلها مطعما لعدة غزوات من الرومان الذين استولوا عليها سنة 13 قبل الميلاد وأقاموا فيها منتزهات بشواطئ زيامة منصورية، أين يصب وادي الزيامة الذي يستمد إسمه من كلمة زيميس وهي قبائل بربرية سكنت هذه السواحل، كما شيد الرومان بجانب هذا الوادي بلدة شوبا وهي المنصورية حاليا، إلى جانب غزوات الوندال، البرابرة، النوميديين، البزنطيين، ثم فتحتها الحضارة الإسلامية خلال القرن السابع، حيث أسلمت المدينة على يد موسى بن نصير وكان لسكانها دورا هاما في إنجاح الدعوة الفاطمية فيما بعد، وبقيت الولاية مطمعا لعدة دول حاولت استعمارها حيث استنجد السكان بالأخوين عروج وخير الدين سنة 1514م، وبهذا تعد جيجل أول مدينة يدخلها الأتراك، وفي سنة 1939م وكبقية ولايات الجزائر تم احتلالها من طرف المستعمر الفرنسي، ورغم مرور عدة عوامل طبيعية وبشرية بالمنطقة كزلزال 1856م وتعاقب عدة حضارات على ترابها، إلا أن جيجل احتفظت بعذرية جمالها وسكونها وخضرة جبالها التي لا تفارق البحر أبدا.[11]

2- المقومات السياحية لولاية جيجل

- **المقومات الطبيعية**: تتوفر ولاية جيجل على مقومات هائلة جعلتها تتمتع بجاذبية كبيرة للسياح وهي كالتالي:[12]

أ- الشريط الساحلي: امتداد طبيعي على طول 120 كلم، فمن زيامة المنصورية غربا إلى واد الزهور شرقا تصادفك شواطئ وخلجان متناثرة هنا وهناك، وموارد طبيعية أخرى، ويضم الساحل الجيجلي 50 شاطئ منها الشواطئ ذات الرمال الذهبية الواسعة والشواطئ الصخرية كشاطئ الصخر الأسود وشاطئ أولاد بوالنار...الخ.

ب- الكورنيش الجيجلي: متمثل في أجراف صخرية ملامسة للبحر ممتدة من زيامة المنصورية إلى العوانة تتخللها غابات الفلين. يمتاز بندرة جماله فهو يعد من أجمل المواقع على المستوى العالمي.

ت- الكهوف العجيبة: تقع بين العوانة وزيامة منصورية على بعد 35 كلم عن مدينة جيجل، تم اكتشافها سنة 1917 عند شق الطريق الوطني رقم 43، وتعد من عجائب الطبيعة من حيث الشكل والنقوش التي صنعتها الصواعد والنوازل، وهي الآن مجهزة ومفتوحة لاستقبال زوارها.

ث- غار الباز: موقع يعود إلى ما قبل التاريخ وهو عبارة عن مغارة واسعة مفتوحة على الطريق بزيامة منصورية، تم تهيئته لاستقبال كل فئات الزوار من أجل تطوير السياحة العلمية والتربوية.

ج- المحمية الطبيعية ببني بلعيد: تم اختيارها عام 1996 في إطار مشروع **MEDWET** من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية. تتميز هذه المحمية باحتضانها لطيور ونباتات جد نادرة.

ح- الجزر وشبه الجزر: وتوجد:

– الجزيرة الصخرية: أهم ما يميز الجهة الغربية للشريط الساحلي بولاية جيجل هو وجود الجزيرة الصخرية بالعوانة ولتي تدعى أيضا محليا "الدزيرة".

– شبه الجزيرة: توجد شبه الجزيرة الصغيرة ببوبلاطن وأيضا جزيرة برج بليدة التي تدعى "اندرو".

خ- الحظيرة الوطنية لتازة: هي محطة لجذب السياح الباحثين عن الترفيه والراحة، فالطابع المتميز لغابات الحضيرة الوطنية يساهم في تطوير السياحة الجبلية. تتربع الحضيرة على مساحة 3807 هكتار، تتميز بتنوع غطائها النباتي وتركيبتها الحيوانية حيث تحتوي 15 نوعا من الثدييات من بينها 11 نوع محمي من طرف القانون النباتي و134 نوع من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية.

د- حظيرة الحيوانات: موقع سياحي مهم، متواجد بكسير –بلدية العوانة–هيء لاستقبال الزوار ابتداءا من شهر جويلية من عام 2006، أهم ما يميز الحضيرة هو احتضانها لعدة أنواع من الحيوانات النادرة والمحمية من طرف القانون وأشكال مختلفة من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية، وهذا ما جعلها محطة لتهاتف العديد من الزوار.

ذ- المنار الكبير(رأس العافية): تم انجازه سنة 1865 من طرف الحربي "شارل سالف" الذي كانت مهنته النقش على الحجارة. هدفه الأساسي هو توجيه البواخر إلى بر الأمان.

ر- البحيرات الطبيعية: يتواجد على مستوى الولاية 03 بحيرات طبيعية

1- بحيرة بني بلعيد (دائرة العنصر): تحتل 120 هكتار وتحتوي ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور.

2- بحيرة غدير بني حمزة (القنار دائرة الشقفة): يحتل مساحة حوالي 36 هكتار وبه ما لا يقل عن 32 نوع من الطيور.

3- بحيرة غدير المرج (الطاهير): بجماله الفريد يتربع على مساحة 05 هكتار.

ز- الغابات: حيث تتميز ولاية جيجل بغابات كثيفة تتمايز بمناظرها الخلابة المشجعة على السياحة الجبلية والصيد، إذ تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي 115.000 هكتار ومن أهم غاباتها: غابة قروش، غابة إيدم، غابة الماء البارد بتاكسنة. وتتميز هذه الغابات بثروة نباتية وحيوانية متنوعة يمكن بفضلها لعب دور هام في التنمية السياحية غير الشاطئية خاصة الصحية، الدراسية، والتجوالية والإستجمامية والصيد.

– **المقومات الثقافية**: إضافة إلى المقومات الطبيعية تحتوي ولاية جيجل على مواقع ومعالم أثرية وتاريخية ناتجة عن تعاقب عدة حضارات عليها.

أ- المواقع الأثرية والتاريخية: تكونت هذه المواقع عبر فترات زمنية عديدة هي:

1- فترة ما قبل التاريخ: موقع "تاميلا" ببلدية الأمير عبد القادر جبل "مزغيطان"، "كهوف الشتاء" ببلدية جميلة "الكهوف العجيبة" بالزيامة المنصورية.

2- الفترة الفينيقية: مثل "قبر بحالة جيدة" في جبل سيدي أحمد أمقران، أثار ميناء فينيقي بجيجل ،مقبرة فينيقية بالرابطة بلدية جيجل.

3- الفترة الرومانية: أثار مدينة رومانية "شوبة" بالزيامة المنصورية "فسيفساء" بالطوالبية بلدية جيجل.

4- فترة الأتراك: قبر "الباي عصمان" بأولاد عواط.

5- الفترة الإستعمارية: المنار الكبير لرأس العافية تم بناءه سنة 1865 من طرف شارل سالفا.

6- فترة ثورة التحرير الوطنية: مغارات مهيئة لاستقبال المجاهدين مستشفيات ومخابئ الجيش.

ب- متحف كتامة: وهو المتحف الوحيد على مستوى الولاية كان في الأصل مدرسة قرآنية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1939، وخلال الحرب التحريرية أصبحت مقر للمكتب الثاني للجيش الفرنسي، وبعد الاستقلال عادت لنشاطها الأول ثم مدرسة لصغار الصم والبكم إلى غاية 1993 حيث حولت على مقر لمتحف جيجل.

ت- دار الثقافة عمر أوصديق: مقرها بحي العقابي ببلدية جيجل افتتحت يوم 04 سبتمبر 2007، تضم عدة ورشات وهي: ورشة المسرح، ورشة الموسيقى، ورشة الفنون التشكيلية، كما تضم قاعة

مطالعة وأخرى للأنترنت، إضافة إلى قاعة محاضرات وقاعة عروض فنية بالإضافة إلى عدة مكاتب كمكتب النشاطات الفنية.

ث- الصناعات التقليدية: إن تنوع الثروات التي تزخر بها ولاية الولاية والطابع السياحي المتميز لها جعل الحرفيين يتفننون في إبداع أنماط مختلفة من الأدوات التقليدية أهمها: صناعة الأواني الخشبية، الصناعات الجلدية، صناعة الفخار والمزخرفات، صناعة الأدوات الخشبية.

ج- شواطئ الولاية: بعد الاجتماعات المختلفة للجنة الولائية لفتح ومنع الشواطئ للسياحة، وحسب الخرجات الميدانية للجنة المختلطة، أشغال عمومية، سياحة، بيئة وحماية مدنية تم التحديد الفعلي والنهائي للشواطئ الموجودة على طول الشريط الساحلي حيث تم إحصاء 50 شاطئ بين المهيأ والغير مهيأ وحتى الممنوع وهي كالتالي:

1- الشواطئ المسموحة للسباحة: بلغ عددها 23 شاطئ أي ما يعادل 46% من إجمالي الشواطئ.

2- الشواطئ غير المسموحة للسباحة: بلغ عددها 27 شاطئ منها 23 شاطئ غير مهيأ و04 شواطئ ممنوعة.

3- المؤشرات السياحية لولاية جيجل

3-1 تدفق السياح على الفنادق: تتوفر ولاية جيجل على مجموعة من هياكل الاستقبال موزعة في أغلبها على الشريط الساحلي، منها 26 فندقا بطاقة استيعاب قدرها 1787 سرير و 19 مخيم عائلي مهيأ بطاقة إيواء قدرها 4449 سرير، وهياكل أخرى للاستقبال منها بيوت الشباب، ويمكن تلخيص تطور طاقة الإيواء في ولاية جيجل كما يلي:

جدول رقم03 : تطور طاقة الإيواء في الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة 2008-2013

السنوات	2009		2010		2011		2012		2013	
السياح	عدد الوافدين	عدد الليالي	عدد الوافدين	عدد الليالي	عدد الوافدين	عدد الليالي	عدد الوافدين	عدد الليالي	عدد الوافدين	عدد الليالي
جزائريون	37294	62036	41961	73249	46500	80743	45110	/	/	/
أجانب	1511	5130	1642	3181	1384	4712	1674	/	/	/
المجموع	38805	67166	43603	76430	47848	85455	46784	68453	47947	78988

المصدر : من إعدد الباحث بالإعتماد على الحصيلة النهائية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2010-2013.

والملاحظ أن طاقة الإيواء بولاية جيجل لا تكفي لتلبية رغبات السياحة من حيث الكم فما بالك بالنوعية فلا يوجد مثلا في ولاية سياحية كجيجل فندق مصنف وهو مؤشر سلبي على واقع السياحة بالولاية.

2-3 تدفق السياح على على المخيمات: من الواجب الإشارة أولا إلى أن ولاية جيجل تتوفر على 21 مخيما موزعة على مجموعة من البلديات، ويتطور عدد السياح الوافدين على المخيمات وكذا طاقة استيعابها من فترة إلى أخرى كما توضحه الإحصائيات.

جدول رقم 04 : تطور طاقة الإيواء في المخيمات بولاية جيجل خلال الفترة 2008-2012

السنوات	2009	2010	2011	2012
عدد الوافدين	14300	19750	23653	75849
عدد الأسرة	5109	5109	5109	4509
عدد الليالي السياحية	120000	118500	141918	139943

المصدر : من إعداد الباحث بالإعتماد على الحصيلة النهائية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2010-2012

3-3 تطور عدد مناصب العمل في القطاع السياحي بولاية جيجل 2010-2013.

يوضح الجدول الموالي تطور اليد العاملة المشغلة على مستوى القطاع السياحي بولاية جيجل خلال الفترة الممتدة من 2010 الى غاية 2012.

الجدول رقم 05: تطور اليد العاملة في القطاع السياحي بولاية جيجل خلال الفترة 2010-2012

السنة	2010	2011	2012	2013
عدد العمال	959	538	800	961

المصدر : الحصيلة النهائية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل لسنة 2013

رابعا-آفاق التنمية السياحية من خلال الاستثمار السياحي بولاية جيجل

1_ مناطق التوسع السياحي: لقد تم تحديد مناطق التوسع السياحي لولاية جيجل من خلال المرسوم التنفيذي 232-88 المؤرخ في 1988.11.05 بـ 19 منطقة توسع تتموقع على مستوى الشريط الساحلي وقسمت هذه المناطق إلى ثلاث أقسام حسب تقرير مديرية السياحة بجيجل[13].

جدول رقم 06 : مناطق التوسع السياحي في ولاية جيجل .

الرقم	منطقة التوسع السياحي	البلدية (الموقع)	المساحة الكلية	المساحة القابلة للتهيئة	البرنامج الإستثماري للمنطقة
01	العوانة	العوانة	167	97	فندق 04 نجوم (480 سرير). فندقين 03 نجوم (500 سرير) 04 فنادق بنجمتين(1000 سرير) 138 فيلا سياحية(920 سرير) 55 مقصورة سياحية (330 سرير)
02	بن بلعيد	خيربي وادي العجول	482	200	
03	تاسوست	الأمير عبد القادر	391	80	
04	را س العافية	جيجل	55	20	مخصص للسبياحة الراقية .
05	برج بليدة	العوانة	122	70	
06	دار الواد	زيامة منصورية	88	25	
07	وادي الزهور	الميلية	1327	700	
08	أفتيس	العوانة	67	20	
09	عريبد علي	العوانة	140	100	
10	سيدي عبد العزيز	سيدي عبد العزيز	140	10	
11	القنار	القنار نشفي	480	/	
12	بازول	الطاهير	109	60	
13	عدوان علي	جيجل	116	10	
14	أولاد بوالنار	جيجل	62	/	
15	تازة	جيجل	62	04	
16	كازينو	جيجل	73	02	
17	بن قايد	جيجل	116	10	
18	الوجة	زيامة منصورية	141	03	
19	بوبلاطن	زيامة منصورية	67	05	

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل.

2 _المشاريع السياحية قيد الإنجاز بولاية جيجل:

قصد تشجيع الاستثمار السياحي وبعث المشاريع السياحية المتوقفة، أحصت مديرية السياحة بولاية جيجل المشاريع قيد الإنجاز لمعرفة العراقيل التي تحول دون إتمام المشاريع والعمل على معالجتها، فإلى غاية شهر ديسمبر 2015 هناك 27 مشروعا سياحيا، أغلب المشاريع عبارة عن فنادق. مشروعين جاهزين (فندق +

اقامة سياحية)، 04 مشاريع متوقفة حاليا لظروف مالية، 05 في طريق الانجاز تتراوح نسبة الأشغال ما بين 50% و 90% ، 16 مشروعا في انتظار تسوية الوضعية القانونية (قيد التأسيس).

3- نموذج لمشروع ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل:

يتمثل المشروع في إقامة مجموعة من الهياكل السياحية في إطار منطقة التوسع السياحي بتاسوست والتي تندرج ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بولاية جيجل، وفي حال تجسيده على أرض الواقع قد يُعطي دفعة استثنائية للسياحة بولاية جيجل، وقد تم إعداد الدراسة التقنية والاقتصادية للمشروع منذ سنتين إلا أنه لم يتم الشروع فيه بعد لأسباب تتعلق بالعقار وتهيئة الأرضية المستقبلة له.

إن بناء هذه القرية السياحية على الساحل الجيجلي يستدعي إقامة هياكل فندقية ومطاعم وفضاءات للتسلية والترفيه وفق المعايير العالمية، وفي هذا الإطار فانه من المقرر إنشاء الهياكل التالية[14]:

- ثلاثة فنادق من صنف أربعة نجوم بطاقة إيواء إجمالية تُقدر بـ 490 سريرا؛
- مجموعة بيوت ذات الطابق الواحد (des bungalows) بطاقة إيواء 428 سريرا؛
- مجموعة مطاعم متخصصة وفضاءات لبيع المشروبات والأكل السريع؛
- قاعة محاضرات تتسع لـ 500 شخص مجهزة بمختلف الوسائل لتتناسب مع التظاهرات والاجتماعات؛
- فضاءات للتسلية والترفيه تضم: أرضيات للعب، حوض سباحة، مساحات خضراء؛
- المنشآت الضرورية للسياح مثل فضاءات التسوق؛
- مجموعة هياكل داعمة مثل مواقف السيارات.

3-1- مزايا المشروع

إن تجسيد هذا المشروع من شأنه أن يعود بالعديد من المنافع أهمها[15]:

- ارتفاع عوائد الجباية المحلية على الأنشطة السياحية على المدى المتوسط والبعيد؛
- تحسين المستوى المعيشي للسكان من خلال توفير مناصب الشغل وتوفير الدخل للعديد من الفئات؛
- تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى من خلال زيادة الطلب على منتجات هذه القطاعات والموجه لتلبية الحاجات الناتجة عن هذا المشروع (الطلب على النقل، الاتصالات، التموين..)؛
- المساهمة في الرفع من المستوى المهني واحداث حركية اجتماعية وثقافية على المستوى المحلي بفعل المعرفة والثقافات الجديدة المتدفقة.

3-2- البطاقة التقنية للمشروع: يتكون مشروع القرية السياحية من ثلاثة أجزاء (ثلاثة مشاريع جزئية) يُشرف على كل جزء منها مرقي (مُطور) خاص:

الجدول رقم 07: البطاقة التقنية لمشروع القرية السياحية بتاسوست

	المُرقي الأول	المُرقي الثاني	المُرقي الثالث	المجموع
وصف المشروع	انجاز قرية سياحية ساحلية بطاقة ايواء 392 سرير	انجاز قرية سياحية ساحلية بطاقة ايواء 256 سرير	انجاز قرية سياحية ساحلية بطاقة ايواء 270 سرير	918 سريرا
المساحة	54301,86متر مربع	31374,79متر مربع	38756,21متر مربع	124432,86متر مربع
قيمة الاستثمار	591272860دج	548435390دج	649641571دج	1789349821دج
مدة الانجاز	24 شهرا	24شهرا	24شهرا	--

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا عل البطاقة التقنية للمشروع بمديرية السياحة لولاية جيجل.

من خلال الجدول نلاحظ أن تجسيد هذا المشروع من شأنه أن يرفع من وتيرة الاستثمارات السياحية حيث تبلغ قيمة الاستثمارات في هذا المشروع مبلغ 1789349821 دينار وهو مبلغ مُعتبر، كما أن التنمية السياحية التي سوف تنتج هذا المشروع تتعدى آثارها إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى مما يُساهم في تفعيل التنمية المحلية.

أما فيما يخص الطاقة الايوائية فان المشروع يفترض أن يوفر 918 سريرا وفق المعايير الدولية وهو ما تفتقد إليه الولاية حاليا حيث أن كل هياكل الإيواء غير مصنفة، وحسب مشروع القرية السياحية فان هذه الطاقة الايوائية تتوزع ما بين الفنادق والمنازل السياحية الصغيرة (bungalows) كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 08: حجم الطاقة الايوائية التي يوفرها مشروع القرية السياحية

نوع المنشأة	عدد المنشآت	الطاقة الايوائية
الفنادق	03	490
المنازل السياحية (bungalows)	153	428
منشآت العلاج بالحمامات البحرية	03	--

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البطاقة الفنية للمشروع.

إن تجسيد هذه المشاريع أيضا من شأنه أن يوفر 466 منصب شُغل مباشر عند انطلاقته، كما سيوفر رقم أكبر من مناصب الشغل غير المباشرة في مختلف المجالات.

في ختام استعراضنا لمشروع القرية السياحية بتاسوست يتضح بأن تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع سوف يغير من واقع السياحة في ولاية جيجل، إلا أنه وعلى الرغم من صدور الدراسة التقنية والاقتصادية الخاصة به أواخر سنة 2008 والتي اعتبرت هذا المشروع كمشروع نموذجي على المستوى الوطني إلى أن التأخر في إعداد وتهيئة الأرضية الخاصة به إضافة إلى التعقيدات الإدارية وأسباب أخرى جعلت منه حبيس الأدراج، وهذه الوضعية من شأنها أن تعيق مساعي التنمية السياحية التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وبالتالي إعاقة مسار التنمية المحلية بالولاية بشكل عام.

3-3-معوقات الاستثمار السياحي في ولاية جيجل:

من بين العراقيل التي تعيق الاستثمار السياحي في الولاية نجد : [16]

- الملكية الخاصة للأراضي داخل مناطق التوسع السياحي ؛
- نقص مصادر تمويل المشاريع الاستثمارية في المجال السياحي ؛
- تأخر دراسة المشاريع على مستوى اللجان المختصة وعدم تمييز المشاريع السياحية لما لها من طابع خاص؛
- نقص الوعي السياحي لدى أصحاب رؤوس الأموال وعدم مخاطرتهم في الاستثمار في المجال السياحي؛
- التأخر في منح رخص البناء من قبل مديرية البناء لأسباب مختلفة أغلبها عدم التماشي مع أدوات التعمير؛
- توقف بعض المشاريع نتيجة النزاعات العائلية خاصة بعد وفاة المالك؛
- عدم مرونة النصوص التشريعية المنظمة للعملية الاستثمارية؛
- بطء الإجراءات في ميدان الدراسات وتهيئة مناطق التوسع السياحي؛
- ضعف التنسيق بين مختلف القطاعات وعدم الإعتماد على الشباك الوحيد.

الخاتمة:

يعد الاستثمار في أي قطاع من المؤشرات التي تبين مدى الاهتمام به، وبالنظر إلى المقومات البشرية والمادية والطبيعية التي تحوزها الجزائر يبقى الاستثمار في القطاع السياحي بعيدا عن المكانة التي تمكنه من دفع عجلة السياحة الجزائرية عموما والسياحية ولاية جيجل على وجه الخصوص، ذلك أن الاستثمار السياحي في الجزائر وولاية جيجل رهينة مجموعة من المعيقات المرتبطة بنقص الهياكل السياحية من فنادق ومطاعم سياحية وفضاءات للتسلية والترفيه، إضافة إلى ضُعف في نوعية الخدمات المقدمة وارتفاع أسعارها، وهذه الوضعية هي نتيجة لإهمال الميزة التي تتمتع بها هذه الولاية، حيث حرمها هذا الإهمال لسنوات من استثمارات حقيقية من

شأنها تطوير مرافقها السياحية وهو ما أعاق تطور القطاع السياحي، ومن ثم من الواجب العمل على تذليل الصعوبات التي تواجه الاستثمار السياحي وتوفير المناخ الاستثماري المناسب ، قصد تسريع الاستثمار في النشاط السياحي وتنمية القطاع السياحي وبالتالي التنمية الاقتصادية الشاملة.

ومن خلال هذه الورقة البحثية تم التوصل إلى جملة من النتائج على ضوئها نقدم بعض الاقتراحات قد تسهم في النهوض بالقطاع السياحي من جهة وتدعيم الاستثمار في هذا القطاع من جهة ثانية.

أ_النتائج:

من هذه النتائج نذكر:

_ من الشروط الأساسية للنهوض بالقطاع السياحي بالوطن عامة وبولاية جيجل خاصة توفير العناصر التالية : الهياكل السياحية، الأمن، الخدمات الأساسية والمساعدة كالنقل والإيواء والإطعام والاتصالات ...الخ .

_ إن الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة لا تحتاج إلى تبيان، فقد أصبح هذا القطاع من أهم القطاعات حتى بالنسبة للدول الأكثر تصنعا في العالم، لذلك يجب على كل هيئات الولاية بذل كل مافي وسعها من أجل استغلال كافة المؤهلات السياحية للولاية للجعل منها مقصدا سياحيا على مدار السنة حتى تضمن ديمومة مناصب الشغل المنشأة، و هو أمر لن يتحقق إلا بتعاضد جهود كل القطاعات الفاعلة من أمن ونقل وثقافة وتحسين المحيط، أشغال عمومية، تجارة، ...الخ لوضع استراتيجية اتصال فعّالة تهدف إلى التعريف بالمقومات السياحية وتشجيع الاستثمار في في المجال.

_ تعتبر الملكية العقارية والتعقيدات الإدارية وإشكالية التمويل من أكبر التحديات التي تعرقل الاستثمارات السياحية، وبالتالي تحول دون بلوغ الأهداف المسطرة في المخططات التوجيهية، مما يفوت الفرصة للنهوض بالقطاع السياحي والرفع من مساهمته في الناتج الوطني كأحد البدائل المهمة لقطاع المحروقات.

_ من خلال استقراء المعطيات الإحصائية والتقارير السنوية لمديرية السياحة للولاية، يمكن ملاحظة العجز الواضح في هياكل إيواء السياح مقارنة بالتدفق الكثيف للسياح على الولاية.

ب_الاقتراحات:

ومن الاقتراحات التي من شأنها المساهمة في تنمية النشاط السياحي نذكر:

_ الاهتمام بقطاع السياحة في الولاية بشكل أكبر لجذب أكبر عدد من السياح، وتشجيع الاستثمار السياحي بالنسبة للقطاع الخاص.

_ استحداث قسم خاص بالعلاقات العامة والتسويق السياحي تابع لمديرية الساحة، وتوظيف الكفاءات المتخصصة في السياحة والتسويق السياحي يقع على عاتقها مهمة إعداد إستراتيجية واضحة المعالم ومحددة

الأهداف لترويج القدرات السياحية لولاية جيجل على المستوى الوطني، وكذا استحداث موقع على شبكة الانترنت من اجل القيام بنشاط الترويج الإلكتروني لاستقطاب السياح الأجانب، والمغتربين.

_ توجيه النشاط الترويجي السياحي وتشجيع الاستثمارات على مختلف مناطق الجدب السياحي وعدم تركيزها على الشريط الساحلي فقط، فالولاية يمكنها أن تكون قطبا بامتياز في السياحة الجبلية.

_ القيام بالتنسيق مع مديرية الثقافة بإحصاء شامل ودقيق للمواقع الأثرية الموجودة بالولاية وإعداد بطاقات تقنية لاقتراحها للتصنيف نظرا لأهميتها في تنمية السياحة الثقافية وكذا تشجيع الاستثمارات في الخدمات المكملة لها.

_ إنشاء و إدخال فروع جديدة في مؤسسات التعليم أو التكوين المهني من أجل تكوين الإطارات اللازمة للعمل بالمنشآت السياحية.

_ تدريب العاملين في المنشآت السياحية على كيفية استخدام التقنيات الحديثة في التخطيط السياحي وحسن أداء الخدمات السياحية.

_ بناء الفنادق و تجهيزها بأحدث الوسائل التي تلبي أذواق السواح.

_ تطوير أجهزة المعلومات والبيانات مثل اللافتات الإشهارية بحيث تقدم للسائح كافة المعلومات عن مناطق الولاية.

المراجع:

[1]- سعاد صديقي ، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية ، رسالة ماجيستر ، جامعة قسنطينة ، 2006 ، ص 11.

[2]- أحمد فوزي ملوخية ، مدخل إلى علم السياحة ، ط1 ، دار الفكر الجامعي ، الأسكندرية ، 2006 ، ص34.

[3]-محي محمد مسعد ، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي ، المكتب العربي الحديث ، الأسكندرية ، بدون سنة نشر ، ص 61.

04- *Cyrine Ayoub, Jedidi Fréderic Gits , L'industrie Touristique Tunisienne, 2004, p3.*

5- *بوعقلين بديعة الإستثمارات السياحية و إشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر ، أطروحة دكتوراه دولة ، كلية العلوم الإقتصادية*

6- *ريان درويش ، الإستثمارات السياحية في الأردن والآفاق المستقبلية ، رسالة ماجيستر غير منشورة ، كلية العلوم الإقتصادية ، جامعة الجزائر ، 1996، ص 31.*

7- *أحمد أديب أحمد ، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا بإستخدام النماذج القياسية ، بحث أعد لنيل درجة الماجيستر في الإحصاء والبرمجة ، جامعة تشرين ،كلية الإقتصاد ، 2006/2005، ص 46.*

[8]- أحمد أديب أحمد ، المرجع السابق ، ص 47.

[9] _ احصائيات مديرية الصحة والسكان لولاية جيجل، جانفي 2015.

[10] _ مديرية السياحة لولاية جيجل، المونوغرافيا لولاية جيجل، جيجل، 2008، ص2.

[11] بلقاسم تويزة، مراد زايد، الترويج وأهميته في تنشيط القطاع السياحي بالجزائر، مجلة مخبر التغيير في المؤسسة الجزائرية، العدد 2، جامعة الجزائر، 2013، ص169.

[12] نفس المرجع السابق.

[13]- المونوغرافيا السياحية لولاية جيجل ، 2008 ، ص ص 20،23.

[14] *Direction de tourisme de wilaya de Jijel, Fiche technique récapitulative des trois projets villages touristique.*

[15] *Direction de tourisme de wilaya de Jijel, Projet : village de vacance sise au lieu dit « tassoust » commune d'emir Abdelkader-wilaya de Jijel- , Etude Technico-économique plus étude d'impacts. 2008, p03.*

[16] إبراهيم فتوسي ، السياحة والإستثمار السياحي في ولاية جيجل ، مذكرة نهاية التربص لمفتشي السياحة، المدرسة الوطنية العليا للسياحة، الجزائر، 2009، ص ص80 ، 81.